قيلولة

إسماعيل فقيه

كان في الغرفةِ
غارقاً بين كُتُبِه
استراح على كرسيِّه
متفحِّصاً ما أنجز
مُقَبِّلاً كُلَّ كتاب
بنظراتِه الصديقة،
في هذه القيلولة
سَمِعَ صوتَ خُطواتِها
لحظاتُ عمرِه، كلُّها
تجمَّتْ بين يديه.
عندما وصلتِ الفتاةُ
حاملةً جمالَها بهدوء
تَذَكَّرَ خيباتِهِ المُتَعَدِّدةَ
ومِن شِدَّةِ غِبْطَتِهِ
لم يفعَلْ غيرَ
مُداراةِ لهفته.